

تفسير السمعاني

@ 375 (^) (23) أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون (24) وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى (* * * * يسألون) فقال لي : أصبت يا أبا الأسود ، وقد أجزت عقلك ، ثم روى عمران أن رجلا من جهينة - أو مزينة - أتى النبي قال له : عما يفعل الناس أو يكذبون فيه ، أهو شيء قضى عليهم ؟ أم شيء يستأنفونه ؟ فقال النبي : ' هو شيء قضى عليهم ، فقال ذلك الرجل : يا رسول الله ، أفلا يكون ظلما ؟ قال : لا ، ثم تلا قوله تعالى : (^ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) ' قال الشيخ : وقد ذكرنا هذا الخبر في كتاب ' مسند القدر ' . . .
قوله تعالى : (^ أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم) أي : حجتكم . . .
وقوله : (^ هذا ذكر من معي) أي : ذكر من معي (بما) أمروا من الحلال والحرام . . .
وقوله : (^ وذكر من قبلي) أي : من يحيى منهم بالطاعة وهلك بالمعصية ، وعن ابن عباس قال : ذكر من معي فهو القرآن ، وذكر من قبلي هو التوراة والإنجيل ، ومعناه : راجعوا القرآن والتوراة والإنجيل وسائر الكتب ، هل تجدون فيها أن الله اتخذ ولدا ؟ .
وقوله : (^ بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) ظاهر المعنى . . .
قوله تعالى : (^ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) أي : وحدون . . .
قوله تعالى : (^ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) قال قتادة : قال طائفة من المشركين : إن الله تعالى صاهر الجن ، فالملائكة بناته .